إلى قلبي

مَعــاذَ اللهِ أنْ تَحْيــا مُهَانَــا أيَــا مَــنْ أَنْــتَ عِــزُّكَ لا يُــدَانَى
وَلَــوْ نَسَــجُوا حَواليــكَ الــدَنَايا ثِيابــاً ..لارْتَــدَاهَا مَــنْ عَنَانَــا
فَكُــلُّ دَنِيَّــةٍ بــالزَّيْفِ تَسْــعَى لِمَــنْ قَــدْ حَاكَهَــا ..وَلَهَــا أبَانَــا
وَإنْ يَلــوُوا أَعِنّــةَ كُــلِّ قَلْــبٍ فَمَنْ يَلْوي لَنَا - يَوْمَاً- عَنَانَا ؟
عَزِيــزٌ أنــتَ يــا قَلْبــي أَبــيٌّ وَلا أرْضَــى بيــومٍ أنْ تُهَانــا
وَلَاأرْضَى بــدَمْعٍ مِنْــكَ يَجْــري عَــلى خَــدَيكَ يُبْكِــي مــنْ رَآنَــا
وَيُكْثِــرُ حَوْلَنَــا للقِيلِ...يُــدْنِي قُلــوبَ الشَّــامِتِينَ إلَــى رُبَانَــا

***

فَقُــمْ يَــا قلْبــيَ الْمِغْــوارَ .. هَيَّــا بِوَجْــهِ الظَّــالِمِينَ ارْفَــعْ سِــنَانَا
وَأسْــكِتْ كُــلَّ ثَغْــرٍ حَــاكَ زَيفَــا ليَمْحــوَ عَنْــكَ طُهْــرَاً أوْ أمَانَــا
وَقَطِّــعْ كُــلَّ أَلْسِــنَةٍ تَعــالَى فَحِــيحُ الشَّــرِ مِنْهــا واكْتَوَانــا

وَمَـزِّقْ كُـلَّ قَلْـبٍ قَـدْ تَجنَّـى بِوَصْـفِكَ بالَّـذي هـوَ مِنْـهُ عَـانَى
رَمَـاكَ بَسَـيَّئاتٍ فَيـهِ تَرْعَـى وَتَـنْهَشُ لَحْمَـهُ الغَـثُّ النَّتَانـا
وَأَخْرِسْ كُـلَّ صوتٍ عَنْـكَ يَهـذي بِقَـوْلِ الـزُّورِ مُنْتَهِكَـاً حِمَانَـا
وَرُدّ عَـلى أكَاذِيـبَ افْتَرَتْهَـا ألاعِيـبُ الحُـواةِ بِمُنْتَـدَانَا
وَلَا تَخْشَ الْعَوَاقِبَ حِينَ تَحْمَى لَظَى الحَرْبِ الضَّروسِ عَلَى عِدَانَا

***

فَأَنْتَ لَهُمْ ..بِكُلِّ الفَخْرِ ..كُفءٌ وَمَـا يَوْمَـاً رَأيتُـكَ بـي جَبَانَـا
وثِـقْ بـاللهِ يـاقَلْبي .. فَعـدْلٌ هُـوَ اللهُ الَّـذي بالْعَـدْلِ كَانَـا
هُـوَالرَحْمَنُ نَاصِـرُنَا..وَ دَوْمَـا بَجانِبِنَـا قَريـبٌ .. مَـا نَسَـانَا
وَتَوّجَنـا بِـأخْلاقِ المِعَـالي وَبِالْهَـدْيِ الْمُكَمَّـلِ قـدْ حَبَانَـا
وَهَـذا خَيـرُهُ يَنهَـلُّ غَيثَـاً لِيُحْيـيَ مَـا أمَـاتُوا مِـنْ رُبَانَـا
وَمَا عَنَّا تَخَلَّـى .. ذَاتَ يَـومٍ .. وَفِـي ظِـلِّ الفَضَـائِلِ كَـمْ حَمَانَـا
وَألْبَسَـنَا ثِيـابَ الطُهْـرِ عِـزَاً وَبـالْحِسِّ الرَقيـقِ قَـدِ اصْـطَفَانَا